

درس على الخط رقم 01: ماهية الإعلام

-مدخل مفاهيمي للإعلام:

يلعب الإعلام دورا مهما في التأثير في الجماهير وتوجيه الشعوب والمجتمعات، وهو في الوقت ذاته يمثل وعاء معلوماتي مهم يمكن أن يلعب دورا هاما في تثقيف الجماهير، مستخدما في ذلك عدة وسائل لكل منها جمهور خاص، وخصائص تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى، ومع التطورات التي عرفتها تكنولوجيا الاتصال شهدت هذه الوسائل تغيرات على مستوى أساليب وأشكال العرض، أو حتى التقنيات المستخدمة.

1. مفهوم الإعلام:

اتفق الباحثون على أهمية الإعلام وتأثيره على الشعوب، و اختلف بعضهم حول إيجاد تعريف موحد للإعلام، فكلمة إعلام إنما تعني أساسا الإخبار وتقديم معلومات، ويتضح في هذه العملية عملية الإخبار، بوجود رسالة إعلامية (أخبار، معلومات، أفكار وآراء) تنتقل في اتجاه واحد من مرسل إلى مستقبل، أي حديث من طرف واحد، فهو في نفس الوقت يشمل أية إشارات أو أصوات وكل ما يمكن تلقيه أو اختزانه من أجل استرجاعه مرة أخرى عند الحاجة، وهو ما يجعل منه أداة علمية بامتياز تمكن من نشر مخرجات الثقافة العلمية وتبسيطها، بما يسهّل فهمها لدى القراء المهتمين، وهو ما يساهم في تشجيع الاهتمام بالعلوم ومواكبة إخبارها وهو ما يخدم المجتمعات والشعوب، ويساهم في تطوير البحث العلمي¹.

فهو عبارة عن: "عملية اتصال تقوم بها هيئات أو أفراد بهدف الوصول إلى عدد كبير جدا من الناس باستخدام وسيط مادي مستخدمة ما يعرف بوسائل الاتصال الجماهيري أو وسائل الإعلام، وقد تزايدت وسائل الاتصال الجماهيري مع تقدم الزمن : الجرائد الإذاعة - التلفزيون - السينما - الإنترنت- الشرائط بأنواعها (فيدي، كاسيت)، لكونها الطريقة الأنجع لمخاطبة أعداد هائلة من الناس موزعين على رقعة جغرافية واسعة، وهو الأمر الذي لم يكن متاحا من قبل، فالتواصل مع الناس كان لا يتم إلا عن طريق الخطب وبأعداد محدودة².

وبذلك فإن الإعلام يعني: " تقديم الأفكار والآراء والتوجهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث تكون النتيجة المتوقعة والمخطط لها مسبقا أن تعلم الجماهير مستقبلي

1- الشمايلة ماهر عودة. الإعلام الرقمي الجديد. عمان: الإصدار للنشر والتوزيع، 2015. ص 13.
2- كنعان علي عبد الفتاح. نظريات الإعلام. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015. ص 34.

الرسالة الإعلامية ومن كافة جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء أو أفكار يفترض أنها صائبة حيث يتحركون ويتصرفون على أساسها من أجل تحقيق التقدم والنمو لأنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه³، وهو بهذا "عملية ديناميكية تهدف إلى توعية وتنقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات الجماهير التي تستقبل موادها المختلفة وتتابع برامجها وفقراته⁴. ومن هنا يعد الإعلام قطاعاً هاماً وحيوياً تركز عليه مختلف الدول من أجل تحقيق التطور في القطاعات الأخرى، ودعامة أساسية يمكن الاعتماد عليها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية...، ولا سيما مع التطورات التكنولوجية التي عرفتها مختلف الوسائل الإعلامية.

فالإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبراً موضوعياً عن عقلية الجمهور واتجاهاته وميوله، ومعنى ذلك أن الغاية الوحيدة من الإعلام هي التنوير عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات ونحو ذلك⁵.

ومن هنا فإن هناك فرقاً واضحاً بين مفهوم الإعلام والاتصال، فالإعلام يعد وظيفة من وظائف الاتصال كما حددتها دراسات اليونسكو، أما الاتصال فهو أشمل وأعم من مفهوم الإعلام، والإعلام جزء لا يتجزأ من الاتصال ويؤدي وظيفة من وظائفه من خلال نقل المعلومة إلى الفرد أو المجتمع عن طريق وسائله المختلفة سواء كانت السمعية أو البصرية، كما أن الإعلام يعد شكلاً من أشكال الاتصال.

³- الشمايلة ماهر عودة، المرجع السابق، ص. 13.

⁴- الشريف عبد العزيز. الإعلام الإلكتروني، عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2014. ص 7.

⁵- كافي مصطفى يوسف. الإعلام التفاعلي، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016. ص. 15.